ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

السياق الصرفي وأثره في تفسير القرآن عند ابن عطية الأندلسي (ت541هـ) -نماذج ونتائج-

The morphological context and its impact on the interpretation of the Qur'an according to IbnAttia al-Andalusi -Models and Results-

بوعكازعلي[1،*] ، أ.د. بلخير عثمان[2]

[1]جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان- (الجزائر)، mortaka2020@gmail.com

[2]جامعة أبي بكر بلقايد–تلمسان- (الجزائر)، manahijd@gmail.com

تاريخ الإستلام: 10/ 01/ 2022 تاريخ القبول: 25/ 03/ 2023 تاريخ النشر: 30/ 04/ 2023

ملخص:

يعتبر السياق الصرفي للكلمة العربية في الخطاب القرآني آلية مهمة وفعالة في تجلية المعنى الصحيح وإيصال المعنى السليم ضمن البنية اللغوية السياقية؛ لذلك كان من الأهمية بمكان استجلاء الدور الفعال للكلمة العربية ضمن اشتقاقها الصرفي، والهدف من هذا البحث معرفةمدى دور علماء التفسير اللغويين في توظيف السياق الصرفي،وأنهم حلقة وصل بمنهج متكامل لدراسات أهل اللغة حديثا.

فكانتالنتائج كالآتي:توظيف ابن عطية للسياق الصرفي كآلية للتفسير الصحيح للآية القرآنية،وبمنهج متنوع، وهذا ما يدفعنا إلى الاعتناء بكتب التفسير اللغوية لاستخراج هذه الدلائل السياقية المتنوعة.

الكلمات المفتاحية: السياق الصرفي؛ السياق القرآني؛ السياق اللغوي

***

Abstract:

The morphological context of the Arabic word in the Qur'anic discourse is an important and effective role in clarifying the correct meaning and communicating the correct meaning within the contextual linguistic structure. Therefore, it was important to elucidate the effective role of the Arabic word within its morphological derivation, and the aim of this research is to know the extent of the role of linguists of interpretation in employing the morphological context, and that they are a link to an integrated approach to the studies of modern language people.

The results were as follows: IbnAttia's employment of the morphological context as a mechanism for the correct interpretation of the Quranic verse, and with a diverse approach, and this is what prompts us to take care of linguistic interpretation books to extract these various contextual evidence.

Keywords:morphological context; Quranic context; linguistic context

---

* المؤلف المرسل.

I. مقدمة

يعتبر السياق من الركائز الأساسية لفهم الخطاب العربيومعاني القرآن الكريم، والسياق اللغوي ما هو إلا لبنة من لبنات تكوين شخصية اللغوي السوي ، الذي يوظف في خطابه التفهيمي ما يحيط بالكلام من قرائن ودلالات تنير درب الفهم للسامع والقارئ، والشرط الأساس لمن أراد الاشتغال بعلم التفسير قديما وحديثا، هو التمكن من علوم اللغة العربية وبالخصوص مراعاة مساقات الآيات؛ ذلك أن القرآن نزل بلغة العرب، ولا يمكن استجلاء معاني المفردات والألفاظ وتراكيب الجمل العربية؛ إلا على ضوء السياق، والذي هو أصل مطَّرد في كل آية من كتاب الله عز وجل؛ كون القرآن الكريم بنيَة،واحدة في قمة الترابط والانسجام، ولاريب أن كتاب الله عز وجل يُشَكِّل بآياته وسوره وحدةً موضوعية معجزة، ويعتبر السياق الدليل الواضح في بيان هذه الوحدة الموضوعية وذلك الاعجاز، فلا يمكن الاستغناء عنه طرفة عين في تفسير كلام الله عز وجل وإلا وقع المفسر في الخبط والخلل.

إنَّ المفسِّرين قديما وحديثا لم تخل تفاسيرهم من مراعاة السياق القرآني في بيان معاني الآيات، إلا أن منهم المقلَّ والمستكثر في توظيفه والاعتماد عليه في معالجة قضايا التفسير، ومن العلماء الجهابذة اللغويين بامتياز الذين اعتنوا بالسياق ووظَّفوه أحسن توظيف: الإمام **ابن عطية الأندلسي(ت 541هـ)-رحمه الله-** في كتابه العظيم: "**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**"؛ فقد كان للسياق في تفسيره الأثر الواضحَ، ولم يخل تفسيره في الغالب الأعم من توظيف السياق، ومن الأنواع التي اعتنى بها في تفسيره السياق الصرفي، ذلك التوظيف البديع الذي ينبئ عن منهج رفيع ، وطّأه القدماء ؛ ليسير عليه أهل العصر الحديث ، المعتنين باللغة عموما، وبالسياق خصوصا ، وبالتفسير على وجه أخص؛ فالسياق أصل من أصول علم التفسير، وهو أصل منضبطة قواعده مبثوثة في كتب التفسير الأصيلة، وهو ركن متين ينبغي أن ينتهجه المعاصرون والمحدثون ؛ لتجنب الشذوذ في فهم الآيات القرآنية وتحميلها ما هو ليس من سياقها ، أو هو مخالف لسياقها ومحيطها اللغوي المتكامل مفردات وتراكيب، والسياق الصرفي آلي ة من الآليات اللغوية المهمة،وقد اعتنى به اعتنى بها ابن عطية الأندلسي في تفسيره، و سنستشهد على ذلك بنماذج تبين مدى قوة علماء التفسير قديما في استخدام السياق في أدق أنواعه، ولتسليط الضوء على هذا الموضوع المهم كانت الخطة المتبعة في هذا المقال كالآتي:

1-مفهوم السياق عموما.

2-مفهوم السياق اللغوي.

3-مفهوم السياق الصرفي.

4-نماذج من توظيف ابن عطية للسياق الصرفي.

5-النتائج المتمخضة من توظيف السياق الصرفي عند ابن عطية الأندلسي.

أولا: السياق لغة واصطلاحا

1. السياق لغة:

جاء في لسان العرب: " السَوْقُ معروف، ساقَ الإبل وغيرها، يسوقها سوْقا وسِيَاقاً، وهو سائق سوَاق...، وقد انْسَاقَتْ وَتَسَاوَقَتْ الإبل تَسَاوُقاً إذا تَتَابعت، وفي حديث أم معبد: فجاء زوجها يسوق أعنزاً ما تسَاوَقُ أي: ما تَتَابَعُ. وساق إليها الصداق والمهر سياقاً وأساقه، والسِّيَاق المهر، لأنَّ العرب كانواْ إذا تزوَّجواْ ساقواْ الإبل والغنم مهراً لأنها الغالب على الأموال، والسياق نزع الروح وفي الحديث حضرنا عمرو ابن العاص وهو في سياق الموت".(محمد بن مكرم، 1414هـ)

وفي معجم مقاييس اللغة: " السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حَدْوُ الشيء (أي تَتَابُعُهُ بالسير)، يقال سَاقه يسُوقه، سَوْقاً، والسَّيِّقة، ما اسْتِيقَ من الدواب، والسُّوق مشتقة من هذا، لما يساق إليها من كل شيء".(أحمد، 1399هـ - 1979م.)

وفي أساس البلاغة للزمخشري :" ومن المجاز: ساق الله إليه خيراً. وساق إليها المهر. وساقت الريح السحاب. وأردتَ هذه الدار بثمن، فساقها الله إليك بلا ثمن. والمحتضَر يسوق سياقاً. وفلان في ساقة العسكر: في آخره ، وهو جمع سائق كقادة في قائد. وهو يساوقه ويقاوده، وتساوقت الإبل: **تتابعت.** وهو يَسُوقُ الحديث أحسن سياق، و" إليك يُساق الحديث " وهذا الكلام مساقة إلى كذا، وجئتك بالحديث على سَوْقِهِ: على سرده. (أبو القاسم، 1419 هـ - 1998 م)

وفي **المعجم الوسيط** :" (تساوقت) الماشية ونحوها **تتابعت وتزاحمت** في السير... (السياق) المهر **وسياق الكلام تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه**."(مجمع اللغة العربية، أحمد، حامد، إبراهيم ، و محمد)

في تبين من خلال النصوص اللغوية أن السياق له عدة معان متنوعة منها نزع الروح، والمهر، والتتابع، وما جاء على إثر آخر، والترابط بين الأمور دون انقطاع ولا انفصال، وتتابع الكلام وانتظامه على أسلوب واحد يجري عليه؛ فنستطيع أن نقول أنَّ السياق: يدل على انتظامٍ متوال في الحركة لبلوغ غاية محدودة دون أن يكون هناك انقطاع أو انفصال.(المثنى، 2008، صفحة 14)

2. **السياق اصطلاحا:**

لم يتعرض العلماء قديما لوضع تعريف للسياق رغم أنهم كانوا يستعملونه وينبهون على أهميته -كما سيأتي – ولعل السبب في ذلك:

أ-أنَّ العلماء كان اعتناؤهم بالسياق كقرينة شرعية، توظَّف في الترجيح أو كخطوة من خطوات التفسير، فلم يقدِّموا تعريفا لهذا المصطلح، بل إنهم يتجهون رأسا إلى الحديث عنه من حيث دلالته وأقسامه وتطبيقاته، كأنَّ حدَّه معلوم ابتداءً، ويُدرك بداهة.(العربي، 2009)

ب-

أنهمنأعضلالمشكلاتتوضيحالواضحات،فتوضيحالواضحيزيدهغموضافكلمةالسياقأصلهاكماذكرابنفارس(حدْوُال شيء)،فهيتدورعلىمعنىالتتابعوالانتظام والاتصال، فعندماتضافهذهالكلمةإلى " الكلام "يكونالمعنى تتابعالكلاموانتظامهواتصالهلأداءالمعنىالمراد .وهذاواضحعندهملايحتاجإلىالتوضيح.(عبد الرحمان ا.، 1429هـ-2008م)، هذا وقد اختلفت تعاريف المعاصرين للسياق اصطلاحا ونشير إلى تعريفه في اصطلاح أهل اللغة والبيانيين، ثم نعرِّج إلى تعريف السياق القرآني وبالخصوص في علم التفسير:

3. **السياق اصطلاح اللغويين** : ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى (محمد، 1966م)فهو بناء كامل من فقرات مترابطة في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلوا مباشرة فقرة أو كلمة معينة، ودائما ما يكون سياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط بحيث يلقي ضوءا لا على معاني الكلمات المفردة فحسب بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها وقد يكون ما يصاحب اللفظ من غير الكلام مفسرا للكلام.(إبراهيم، 1986م، الصفحات ص، 201-202) وهذا يدل على أن السياق عند هؤلاء على نوعين:

النوع الأول: السياق اللغوي: وهو سابق الكلام ولاحقه، فالكلام حين يراعى سياقه؛ يتوصل إلى تعيين المقصود وتحديد المراد... وفقا لمعطيات السياق اللغوي المتمثل في القرينة اللفظية.

والنوع الثاني: السياق الاجتماعي والمقام، أو سياق الحال: وهو مجموع العناصر الاجتماعية، والثقافية، المتصلة بالنص الكلامي، والتي تؤثر في فهمه. (عبد الحكيم بن عبد الله) . ولا شك أن المنهج السياقي ببعديه:

البعد اللغوي الدَّاخلي والبعد المقامي الخارجيُّ، يقدِّم بين يدي فهم النص الشرعي نسقا من العناصر التي تقوي طريق فهمه وتفسيره والاستنباط منه؛ لأن العلم بخلفيات النصوص وبالأسباب التي تكمن وراء نزولها أو ورودها يورث العلم بالمسببات، وينفي الاحتمالات والظنونَ غير المرادة، ويقطع الطريق على المقاصد المغرضة التي لم يردها الشارع الحكيم ولم يَرُمها، ويصحّحُ ما اعوج من أساليب التطبيق، كاقتطاع النص من سياقه والاستدلال به معزولا عن محيطه الذي نزل فيه، هذه الأساليب التي أخرجت النصوص عن مقاصدها العليا ودفعت بها إلى وجوه من المعاني والاستنباطات البعيدة التي ظاهرها حق وباطنها باطل وجور. (عبد الرحمان ب.)وهذا يفتح لنا الباب لتسليط الضوء على السياق اللغوي البنيوي الداخلي للنص المراد فهم معناه.

4. -السياق اللغوي:

لقد عُرِّف السياق اللغوي بعدة تعاريف فعرِّفَ بأنه:" ذلك السياق الذي يُعنى بالنظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم آخذا بعين الاعتبار ما قبلها وما بعدها في الجملة، وقد تتسع دائرته إذا دعت الحاجة، فيشمل الجمل السابقة واللاحقة، بل والقطعة كلها والكتاب كله.(زيد، 1423هـ-2003م)

وعرف بأنه: " المستفاد من عناصر مقالية داخل النص". (عبد الفتاح) وبأنه: " ما لا يتضح معنى الكلمة إلا بالنظر في سابقه أو لا حقه، أو بهما جميعا." (سعد، 1436ه) وعليه فإن السياق الداخلي يقوم على ركنين رئيسيين هما:

-السباق:

فالسباق في اللغة كما جاء في **معجم مقاييس اللغة**: " السين والباء والقاف: أصل واحد صحيح يدل على التقديم، يقال: سبقَ، يسبق، سبقاً ".(أحمد، 1399هـ -1979م.، صفحة ج3، 129)

وفي الكليات:" السباق بالموحَّدة، ما قبلَ الشيء".(أبو البقاء ايوب، 1419هـ-1998م)

وفي القاموس المحيط " سَبَقَهُ يَسْبِقُه ويَسْبُقُه: تَقَدَّمَهُ، وله سابقَةٌ في هذا الأمرِ، أي: سَبَقَ الناسَ إليه. (مجد الدين محمد، 1426هـ-2005م)

والسباق **اصطلاحا**: قرينة السباق بالباء الموحدة فهي دلالة التركيب على معنى يسبق إلى الفهم منه مع احتمال إرادة غيره. (حسن بن محمد) ، فهو ما سبق من الكلام، وتوقف فهم معنى ما بعده عليه. (سعد، 1436ه، صفحة 25)

-اللحاق:

اللحاق في اللغة كما جاء في معجم مقاييس اللغة: " (لحق): اللام والحاء والقاف، أصل يدل على إدراك شيء وبلوغه إلى غيره، يقال لحق فلانٌ فلاناً فهو لاحقه".(أحمد، 1399هـ - 1979م.، صفحة ج5، 238).

وفي كتاب العين: " اللَّحَقُ: **كل شيءٍ لحِقَ شيئًا أو أَلحقتُه به** من النبات ومن حمل النخل، وذلك أن يرطب ويُتْمر ثم يخرج في بعضه شيء أخضر قلَّ ما يرطُبُ حتى يدركه الشتاء، ويكون مثل ذلك في الكرم يسمى لَحَقًا. واللَّحقُ من الناس: قوم يلحقون بقوم بعد مضِيِّهم.(الخليل).

أما في **الاصطلاح** فيمكن تعريف اللحاق بأنه **الشيء الذي يبيّنُ معنى ما قبله حسيًّا كان أو معنويا.** والعلاقة بين **(السياق)**، و**(السباق)**، و**(اللحاق)** علاقةركن مع مركونه متى ما وجد الركن وُجد المركون، ومتى ما فُقد الركن فُقِد المركون، هذا من الناحية التقعيدية التأصيلية للسياق."فيكون السباق واللحاق باجتماعهما يسمى سياقا. (حسين، 1417هـ-1996م).فيمكن أن يقال إن السياق اللغوي الداخلي هو السياق المتضمن لأركانه من السباق واللحاق اللذين هما البنية اللغوية للنص المراد فهمه.

5. مفهوم السياق الصرفي:

يعتبر السياق الصرفي أحد أجزاء ولبنات السياق اللغوي؛ فهو السياق الذي يهتم بدراسة المفردات لا بوصفها صيغا وألفاظا فقط، وإنما بحسب ما فيها من خواص تفيد في خدمة الجملة أو العبارة، فالسياق

الصرفي لا يدرس الصيغ والعلامات منفردة بل لا حقة في الكلمات من خلال سياق معين يؤدي إلى دلالة معينة وتتركز دراسة السياق الصرفي على الصيغة من خلال القرائن الأخرى المضافة إليها، فدلالة الصيغة تنتج من السياق بقرائنه الحالية واللفظية، وهذا النوع من السياق يتابع التغيرات التي تعتري صيغ الكلمات فتحدث معنى جديدا في الجملة أو التركيب يبرزه السياق الصرفي، وتنتج دلالة السياق الصرفي من القرائن الصرفية السياقية.(عواطف، 2007م)، إلا أن السياق الصرفي ينطلق في عمليته التفهيمية للخطاب من أصل لغوي لا مناص من الارتكاز عليه وهو ركنه الأساس ، وهو ما يعرف بالاشتقاق اللغوي للمفردة، فالاشتقاق افتعال من الشق، بمعنى الاقتطاع، من انشقت العصا إذا تفرقت أجزاوها؛ فإن معنى المادة الواحدة تتوزع على ألفاظ كثيرة مقتطعة منها، أو من شققت الثوب والخشبة، فيكون كل جزء منها مناسبا لصاحبه في المادة والصورة وهو يقع باعتبار حالين:

أحدهما: أن ترى لفظين اشتركا في الحروف الأصلية والمعنى، وتريد أن تعلم أيهما أصل أو فرع.

والثانية: أن ترى لفظا قضت القواعد بأن مثله أصل، وتريد أن تبني منه لفظا آخر ...وقال الأئمة: الاشتقاق من أشرف علوم العربية وأدقها **وعليه مدار علمالتصريف** في معرفة الأصلي والزائد والأسماء والأفعال لبنية يحتاج إلى معرفتها في الاشتقاق (بدر الدين، 1414هـ-1994م)، فالاشتقاق أخذ صيغة من أخرى، مع اتفاقهما معنى، ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أوهيئة، كضارب من ضَرَبَ، وحَذِرٌ من حَذِرَ.(السيوطي، 1418هـ-1998م).

ثانيا: أهمية الاعتناء بالسياق الصرفي لمفسر القرآن:

1. **مفهوم السياق القرآني:**

ما دمنا نتكلم عن السياق الصرفي وأثرهفي تفسير القرآن؛ ينبغي أن نسلط الضوء على تعريف السياق القرآني أولا، ولقد تعدَّدت التعاريف **لمصطلح السياق القرآني**: نقتصر على بعضها لبيان المقصود:

الأول: السياق القرآني هو: تتابع المعاني وانتظامها، في سلك الألفاظ القرآنية، لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود دون انقطاع أو انفصال.(المثنى، 2008، صفحة 15).

الثاني: بيان الكلمة أو الجملة القرآنية منتظمة مع ما قبلها وما بعدها.

(فبيان الكلمة أو الجملة القرآنية): هو فعل الدليل وهو الدلالة

(منتظمة): الكلمة أو الجملة

(مع ماقبلها وما بعدها) هذا هو السياق القائم على ركنين هما: السابق واللاحق.(المطيري، 2007م)

الثالث: السياق القرآني: تتابع المفردات والجمل والتراكيب القرآنية المترابطة لأداء المعنى.

وتكون دلالة السياق: بيان المعنى من خلال تتابع المفردات والجمل والتراكيب المترابطة.

ودلالة السياق القرآني: بيان المعنى من خلال تتابع المفردات والجمل والتراكيب القرآنية المترابطة ". (عبد الرحمان ا.، 1429هـ-2008م)، ويعتبر النص الشرعي بادئ ذي بدئٍ نصًّا لغويا منسوجا من جنس لسان العرب، مؤلَّفا من جمل مترابطة تشكل عناصر ذات دلالات خاصة بها، وتتضافر هذه العناصر لتؤلِّفَ كلاما يفيد قصدا دلاليا معيّنا، وهذه قاعدة ثقافية ثابتة لفهم النص الشرعي(بودرع، 1427هـ-2006م).

2. **أهمية الاعتناء بالسياق الصرفي لمفسر القرآن:**

يجب على مفسر القرآن الاعتناء بألفاظ القرآن ودلالاتها السياقية الصرفية المبنية على معرفة أصلها الاشتقاقي وقد أشار إلى هذا المعنى الإمام الزركشي- رحمه الله- حيث قال : " الذي يجب على المفسر البداءة به العلوم اللفظية، وأول ما يجب البداءة به تحقيق الألفاظ المفردة، **فتحصيل معاني المفردات من ألفاظ القرآن، من أوائل المعادن** ، لمن يريد أن يدرك معانيه، وهو كتحصيل اللَّبِن من أوائل المعادن في بناء ما يريد

أن يبنيه. قالوا: وليس ذلك في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع وغيره، وهو كما قالوا: **إن المركب لا يُعلم إلا بعد العلم بمفرداته ، لأن الجزء سابق على الكل في الوجود من الذهني والخارجي ،** فنقول النظر في التفسير هو بحسب أفراد الألفاظ وتراكيبها؛ **وأما بحسب الأفراد فمن وجوه ثلاثة:**

-من جهة المعاني التي وُضعت الفراد المفردة بإزائها، وهو يتعلق **بعلم اللغة**.

-من جهة الهيئات والصيغ الواردة على المفردات الدالة على المعاني المختلفة، وهو من **علم التصريف**.

-ومن جهة ردّ الفروع المأخوذة من الأصول إليها وهو من **علم الاشتقاق**.(الزركشي، 1427هـ-2006م، صفحة 421). فبين الزركشي رحمه الله أهمية هذا الركن ، وما يتعلق به مما يقوم عليه العلم بكتاب الله ، بحسب بنية الألفاظ حال إفرادها وتركيبها، وبنيتها الصرفية والاشتقاقية، وما تحملها من المعاني البيانية.

والآن نبين أهمية السياق الصرفي ، ونستعرض شواهد اعتباره وتطبيقه عند الإمام المفسر اللغوي ابن عطية الأندلسي(ت541هـ).

ثالثا: السياق الصرفي وأثره في تفسير ابن عطية الأندلسي(ت541هـ)

1 - السياق الصرفي واحتمال المعاني:

لا شك أن القرآن الكريم حمَّال أوجه من ناحية المعاني المستفادة من الآيات والمفردات، ويكون سبب تعدد المعاني ما يحيط بالآية من قرائن لفظية أو حالية، والسياق الصرفي من القرائن اللفظية التي انتبه لها ابن عطية وهو بصدد تفسيره للآيات القرآنية؛ فكان اهتمامه باللفظة من الناحية الاشتقاقية الصرفية ينتج عنه ذكر احتمالات في المعنى كلها واردة، بناء على توظيفه للآلية الصرفية كأداة لإبراز وجوه المعاني، وهنا نذكر شاهدا على ذلك عند تفسير قوله تعالى: (وَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّه) [البقرة: 259]، فقال رحمه: " و(يتَسَنَّهْ): **يحتمل** أن يكون من تسَنَّى الشيءُ إذا تغير وفسد، ومنه "الحمأ المسنون: المصبوب على سنن الأرض، فإذا كان من (تسنَّنَ) فهو: (لم يتسنَّنْ)، قلبت النون ياءً كما فعل في(تظَنَّنْتُ) حتى قلت: (لم أتظنَّ) فيجيئُ تسنَّنَ: تسنَّى، ثم تحذف الياء للجزم فيجيئ المضارع: (لم يتسنَّ). **ويحتمل** (يَتَسَنَّهْ) أن يكون من السنة وهو الجدب والقحط، وما أشبهه، يسمونه بذلك، وقد اشتق منه فعل فقيل: (استنُّوا)،... والمعنى لم تُغيِّر طعامَك القحوطُ والجدوب ونحوه، أو لم تغيره السنون والأعوام. (الأندلسي، 1428هـ-2007م)، وحقيقة الخلاف في كلمة (يتسنّه) هو في حرف (الهاء) هل هي زائدة أم أصلية؟؛ فيجري الكلام حينئذ على قاعدة [كل زيادة في المبنى زيادة في المعنى]. فَـ إِنْ كَانَتِ الْهَاءُ أَصْلِيَّةً فَهُوَ مِنَ السَّنَةِ عَلَى مَنْ يَجْعَلُ لَامَهَا الْمَحْذُوفَ هَاءً، قَالُوا فِي التَّصْغِيرِ: سُنَيْهَةٌ، وَفِي الْجَمْعِ سَنَهَاتٌ. وَقَالُوا: سَانَهْتُوَأَسْنَهْتُ عِنْدَ بَنِي فُلَانٍ، وَهِيَ لُغَةُ الْحِجَازِ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَيْسَتْ بِسَنْهَاءَ وَلَا رُجَبِيَّةٍ ... وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السِّنِينِ الْجَوَائِحِ

وَإِنْ كَانَتِ الْهَاءُ لِلسَّكْتِ، وَهُوَ اخْتِيَارُ الْمُبَرِّدِ، فَلَامُ الْكَلِمَةِ مَحْذُوفَةٌ لِلْجَازِمِ، وَهِيَ أَلْفٌ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ عَلَى مَنْ يَجْعَلُ لَامَ سَنَةٍ الْمَحْذُوفَ وَاوًا. لِقَوْلِهِمْ: سُنَيَّةٌ وَسَنَوَاتٌ، وَاشْتُقَّ مِنْهُ الْفِعْلُ، فَقِيلَ: سَانَيْتُ وَأَسْنَى وَأَسْنَتَ. أُبْدِلَ مِنَ الْوَاوِ تَاءٌ، أَوْ تَكُونُ الْأَلِفُ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ مُبْدَلَةٍ مِنْ نُونٍ، فَتَكُونُ مِنَ الْمَسْنُونِ أَيِ: الْمُتَغَيِّرِ .(أبو حيان محمد، 1420هـ) فنخلص في هذا العرض إلى أن كلمة (يتسنّه) إما أن تكون من السنة والعام وهذا احتمال دلّ عليه اشتقاق اللفظة؛ من حيث أصالة الهاء فيها التي هي لام الكلمة كما أشار أبو حيان في كلامه الآنف؛ فيكون التغير الحاصل للطعام بسبب السنين والأعوام، والذي أشار إليه ابن عطية في كلامه بقوله :" أو لم تغيره السنون والأعوام"، أو يكون الاشتقاق من (المسنون) وهو المتغير باعتبار أن الهاء زائدة للسكت عند الوقف، والذي يظهر أن الهاء أصلية وليست زائدة، وأشار ابن جرير الطبري إلى قراءة من قرأ (يتسنه) بإثبات الهاء وصلا ووقفا على أنها لام للفعل، ورجحه بعدة اعتبارات فقال: " وَالْآخَرُ مِنْهُمَا: إِثْبَاتُ الْهَاءِ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ، وَمَنْ قَرَأَهُ كَذَلِكَ فَإِنَّهُ يَجْعَلُ الْهَاءَ فِي {يَتَسَنَّهْ} [البقرة: 259] لَامَ الْفِعْلِ وَيَجْعَلُهَا مَجْزُومَةً بِلَمْ، وَيَجْعَلُ فَعَلْتُ مِنْهُ تَسَنَّهْتُ، وَيَفْعَلُ: أَتَسَنَّهُ تَسَنُّهًا، وَقَالَ فِي تَصْغِيرِ السَّنَةِ: سُنَيْهَةٌ، وَمِنْهُ: أَسْنَهْتُ عِنْدَ الْقَوْمِ، وَتَسَنَّهْتُ عِنْدَهُمْ: إِذَا

أَقَمْتُ سَنَةً، هَذِهِ قِرَاءَةُ عَامَّةِ قُرَّاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْحِجَازِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ عِنْدِي فِي ذَلِكَ، إِثْبَاتُ الْهَاءِ فِي الْوَصْلِ وَالْوُقْفِ؛ لِأَنَّهَا **مُثْبَتَةٌ فِي مُصْحَفِ الْمُسْلِمِينَ** ، وَلِإِثْبَاتِهَا وَجْهٌ صَحِيحٌ فِي كِلْتَا الْحَالَتَيْنِ فِي ذَلِكَ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: {لَمْ يَتَسَنَّهْ} [البقرة: 259] لَمْ يَأْتِ عَلَيْهِ السِّنُونَ فَيَتَغَيَّرُ عَلَى لُغَةِ مَنْ قَالَ: أَسْنَهْتُ عِنْدَكُمْ أَسْنَهُ: إِذَا أَقَامَ سَنَةً، وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الطويل]

وَلَيْسَتْ بِسَنْهَاءٍ وَلَا رُجَّبِيَّةٍ ... وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السِّنِينَ الْجَوَائِحِ

فَجَعَلَ الْهَاءَ فِي السَّنَةِ أَصْلًا، وَهِيَ اللُّغَةُ الْفُصْحَى، وَغَيْرُ جَائِزٍ حَذْفُ حَرْفٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِي حَالِ وَقْفٍ أَوْ وَصْلٍ لِإِثْبَاتِهِ وَجْهٌ مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِهَا .(محمد ابن جرير، 1422هـ-2001م)فرجح ابن جرير القول بإثبات الهاء وصلا ووقفا، باعتبار أنه قراءة عامة القراء وهو مثبت في مصحف المسلمين، وباعتبار أنه اللغة الفصحى.

2 - السياق الصرفي وأثره في الجمع بين أقوال المفسرين:

إنه مما لا يخفى وجودالاختلاف بين علماء التفسير في معاني الآيات من لدن عصر الصحابة إلى يوم الناس هذا، غير أن الاختلاف منه ما هو اختلاف تنوع و ومنه ما هو اختلاف تضاد، واختلاف التنوع يمكن معه الجمع بين أقوال المفسرين، وقد ساهم السياق الصرفي في عملية الجمع بين أقوال المفسرين، ويتجلى ذلك من خلال توظيف ابن عطية له كآلية للجمع بين أقوالهم حيثقال -رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: (وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا)[البقرة: 269]، "واختلف المتأولون في الحكمة في هذا الموضع-فقال السدي: الحكمة النبوة، وقال ابن عباس: هي المعرفة بالقرآن فقهِهِ ونسخِهِ ومحكمه ومتشابهه وعربيته، وقال قتادة: الحكمة: الفقه في القرآن، قاله مجاهد، وقال مجاهد أيضا: الحكمة: الإصابة في القول والفعل، وقال ابن زيد وأبوه زيد ابن أسلم: الحكمة: العقل في الدين، وقال مالك: الحكمة: المعرفة في الدين، والفقه فيه، والاتباع له، وروى عنه ابن القاسم أنه قال: الحكمة: التفكر في أمر الله، والاتباع له... **وهذه الأقوال كلها ما عدا قول السدي قريب بعضها من بعض، لأن الحكمة مصدر من الإحكام وهو الإتقان في علم أو قول-وكتاب الله حكمة-وسنة نبيه: حكمة، وكل ما ذُكر فهو جزءٌ من الحكمة التي هي الجنس** .(الأندلسي، 1428هـ-2007م، صفحة 79)، فبعدما سرد أقوال المفسرين لمعنى الحكمة في الآية؛ ربط بين هذي المعاني وقارب بيناه بقوله (وهذه الأقوال كلها ما عدا قول السدي قريب بعضها من بعض)، وهذا التقارب في المعنى استند فيه إلى مصدر واشتقاق كلمة (الحكمة) فذكر أنها من (الإحكام) وهو: الإتقان في علم أو قول. وقيل أن (الحكمة) مشتقة من الحكم- وهو المنع- لأنها تمنع صاحبها من الوقوع في الغلط والضلال، ومنه سميت الحديدة التي في اللجام وتجعل في فم الفرس، حَكَمَةً. (محمد الطاهر، 1984م) .وقول السدي الذي أخرجه ابن عطية من جملة الأقوال في الآية عند التأمل نجد أنها يشملها وهذا ما تفطن إليه ابن جرير الطبري، حيث قال بعدما سرد كل الأقوال مسندة بما فيها قول السدي من أن الحكمة هي النبوة: " فإذا كان ذلك كذلك معناه، كان **جميع الأقوال** التي قالها القائلون الذين ذكرنا قولهم في ذلك داخلا فيما قلنا من ذلك؛ لأن الإصابة في الأمور إنما تكون عن فهم بها وعلم ومعرفة، وإذا كان ذلك كذلك كان المصيب عن فهم منه بمواضع الصواب في أموره فهما خاشيا لله فقيها عالما، وكانت **النبوة من أقسامه**؛ لأن الأنبياء مسددون مفهَّمون، وموفقون لإصابة الصواب في بعض الأمور، **والنبوة بعض معاني الحكمة** . فتأويل الكلام: يؤتي الله إصابة الصواب في القول والفعل من يشاء، ومن يؤته الله ذلك فقد آتاه خيرا كثيرا .(محمد ابن جرير، 1422هـ-2001م، صفحة ج 5، ص12).ولا شك أن كتاب الله فيه الإحكام والإتقان من نهل منه أخذ بحظ وافر من الحكمة التي عبر عنها المفسرون في كلام ابن عطية بعبارات شتى: من الفقه، والإصابة في القول والفعل، العقل في الدين، التفكر في

أمر الله، والاتباع له، كل ذلك بجامع السياق الصرفي الذي أشار إليه المصدر، سواء كان الاشتقاق من الحكم الذي هو المنع أو من الإحكام الذي هو الإتقان في قول أو علم.

3 - السياق الصرفي وأثره في اختلاف المفسرين:

إن الاختلاف الواقع بين علماء التفسير في القديم والحديث، تتعدد أسبابه وتختلف، ويعد السياق الصرفي من بين أسباب الاختلاف بين المفسرين، الذي نتج عنه تباين في توجيه المعاني، والخروج بأقوال مختلفة مبنيةعلى الخلاف في السياق الصرفي وقد تعرض ابن عطية إلى هذا النوع من أسباب الخلاف:

قال رحمه الله: " واختلف الناس في معنى قوله تعالى: (وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ) فقال الحسن، وقتادة، وطاوس، وابن زيد، وغيرهم: المعنى: ولا يضار الكاتب بأن يكتب ما لم يمل عليه، ولا يضار الشاهد بأن يزيد في الشهادة أو ينقص منها، وقال مثله ابن عباس، ومجاهد، وعطاء، إلا أنهم قالوا: لا يضار الكاتب والشاهد بأن يمتنعا، ولفظ الضرر يعم هذا، والقول الأول، والأصل في (يُضارَّ) على هذين القولين يضارِرْ بكسر الراء، ثم وقع الإدغام وفتحت الراءُ في الجزم لخفة الفتحة.

وقال ابن عباس أيضا، ومجاهد، والضحاك، والسدي، وطاوس، وغيرهم: معنى الآية: ولا يضارَّ كاتب ولا شهيد بأن يؤذيه طالب الكتبة أو الشهادة فيقول: اكتب لي أو اشهد لي، في وقت عذر أو شغل للكاتب أو الشاهد، فإذا اعتذرا بعذرهما حرَّج وآذاهما، وقال: خالفت امر الله ونحو هذا من القول، **ولفظ المضارَّة إذ هو من اثنين يقتضي هذه المعاني كلها**، والكاتب والشهيد على القول الأول رفع بفعلهما، وفي القول الثاني رفع على المفعول الذي لم يسم فاعله وأصل يضارَّ على القول الثاني يُضَارَرَ بفتح الراء. (الأندلسي، 1428هـ-2007م، الصفحات 122/2-123)

إن الخلاف في هذا الموضع حول كلمة (يضارَّ) بإدغام الراء؛ فاحتمل هذا الفعل أن يكون مبنيا للفاعل فيكون الكاتب والشهيد قد نُهيا أن يضارا أحدا بأن يزيد الكاتب في الكتابة، أو يحرّف، وبأن يكتم الشاهد الشهادة، أو يغيرها أو يمتنع من أدائها.(أبو حيان محمد، 1420هـ، صفحة ج2، ص740)، وعلى هذا تكون الكلمة في تركيبها بكسر الراء (يُضارِرْ)، وهو هو ما أشار إليه ابن عطية بقوله: "والأصل في (يُضارَّ) على هذين القولين يضارِرْ بكسر الراء، ثم وقع الإدغام وفتحت الراءُ في الجزم لخفة الفتحة".

والقول الثاني مبني على أن (يضارَّ) مبني للمفعول، وتكون بنيته حينئذ بفتح الراء (يُضَارَرْ)، وهذا ما أشار إليه ابن عطية بقوله: " وفي القول الثاني رفع على المفعول الذي لم يسم فاعله وأصل يضارَّ على القول الثاني يُضَارَرَ بفتح الراء." وقد رجح الطبري القول الثاني معتمدا في ترجيحه على السياق كذلك حيث قال: " وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك: ولا يضارَّ كاتب ولا شهيد، بمعنى: ولا يضارهما من استكتب هذا أو استشهد هذا بأن يأبى على هذا إلا أن يكتب له وهو مشغول بأمر نفسه، ويأبى على هذا إلا أن يجيب إلى الشهادة وهو غير فارغ... وإنما قلنا: هذا القول أولى بالصواب من غيره؛ لأن الخطاب من الله عز وجل في هذه الآية من **مبتدئها إلى انقضائها** على وجه افعلوا أو لا تفعلوا، إنما هو خطاب لأهل الحقوق والمكتوب بينهم الكتاب والمشهود لهم أو عليهم بالذي تداينوه بينهم من الديون، فأما ما كان من أمر أو نهي فيها لغيرهم، فإنما هو على وجه الأمر والنهي للغائب غير المخاطب ...فتوجيه الكلام إلى ما كان نظيرا لما في **سياق الآية**، أولى من توجيهه إلى ما كان منعدلا عنه .(محمد ابن جرير، 1422هـ-2001م، صفحة ج5، ص117). وخلاصة الكلام أن هذا نهي عن المضارَّة وهي تحتمل أن يكون الكاتب والشهيد مصدرا للإضرار، أو أن يكون المكتوب له والمشهود له مصدرا للإضرار: لأن يضار يحتمل البناء للمعلوم وللمجهول، ولعل اختيار هذه المادة هنا مقصود، لاحتمالها حكمين، ليكون الكلام موجها فيحمل على كلا معنييه لعدم تنافيهما، وهذا من وجه الإعجاز. (محمد الطاهر، 1984م، صفحة ج3، ص117)

4 - السياق الصرفي وأثره في بيان المعنى المناسب:

ذكر ابن عطية-رحمه الله- في تفسير قوله عزوجل: (ذَٰلِكَ بِأَنَّهُم شَآقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَه): " و(شآقُّوا) معناه: خالفوا ونبذوا وقطعوا، وهو مأخوذ من الشَّقّ وهو: القطع والفصل بين شيئين، **وهذه مفاعلة**. فكأنَّ الله لما شرع شرعا وأمر بأوامر وكذَّبوا هم وصدُّوا تباعد ما بينهم وانفصل وانشَقَّ، والشّق مأخوذ من هذا لأنه مع شقه الآخر تباعدا وانفصلا.وعبَّر المفسرون عن قوله تعالى: (وشآقُّوا) أي: صاروا في شق غير شقه.قال القاضي أبو محمد رحمه الله: وهذا وإن كان معناه صحيحا **فتحرير الاشتقاق** إنما هو ما ذكرناه.(الأندلسي، 1428هـ-2007م، الصفحات ج4، ص151-152).

لقد نبه ابن عطية في هذا الموضع إلى أن الاشتقاق له دور في بيان المعنى المناسب للآية، حيث إن كلمة (شآقُّوا) اشتقاقها من (الشَّقِّ) وهو: القطع والفصل بين شيئين، وهذا التفات منه إلى سياق اشتقاق اللفظة؛ فكانت نتيجته أن معنى كلمة(شآقُّوا) يناسبها في المعنى: خالفوا ونبذوا وقطعوا، وهذا الذي حرره وقدمه على غيره من المعاني فقال: "وعبَّر المفسرون عن قوله تعالى: (وشآقُّوا) أي: صاروا في شق غير شقه.قال القاضي أبو محمد رحمه الله: وهذا وإن كان معناه صحيحا **فتحرير الاشتقاق** إنما هو ما ذكرناه."

5 - السياق الصرفي والاستنباط الفقهي:

لقد كان لابن عطية اعتناء بمسائل الفقه في تفسيره، وكان في خلال تناوله للفقه لم يخل أسلوب عرضه لها من توظيف اللغة في جانب لاستنباط الفقهي، والسياق الصرفي أحد الآليات التي وظفها في دراسة مسائل الفقه، ومن ذلك ما جاء في **قوله تعالى: (وأنزلنا من السماء ماء طهورا) [الفرقان: 48]**، قال رحمه الله: "**و(الطهور) بناء مبالغة في (طاهر)، وهذه المبالغة اقتضت في ماء السماء وفي كل ما هو منه وبسبيله أن يكون طاهرا ومطهرا.** (الأندلسي، 1428هـ-2007م، صفحة ج 6، ص444)، فقد اعتمد في الحكم على أن ماء السماء طاهر مُطَهِّر؛ فهو طاهر في نفسه مطَهِّرٌ لغيره، وكذلك ما من المياه التي كان مصدرها ماء السماء يجري عليها نفس الحكم، وقد استند في هذا الحكم على سياق لغوي صرفي وهو بناء المبالغة من كلمة (طاهر) وهي صيغة (فعول) أي (طهور)، إلا أنه ينبغي أن نشير إلى تفصيل في هذه الصيغة: (فا لطهور)(فعول) إما للمبالغة كنؤوم فهو معدول عن (طاهر)، وإما أن يكون اسما لما يتطهر به كالسَّحُور والفَطُور. (أبو حيان محمد، 1420هـ، صفحة ج8، ص115)

وقد أشار إلى الخلاف الفقهي المبني على الصيغة السياقية الصرفية الإمام القرطبي-رحمه الله-حيث قال: "قوله تعالى:" ماء طهورا" يتطهر به، كما يقال: وَضُوء للماء الذي يتوضأ به. وكل طهور طاهر وليس كل طاهر طهورا. فالطَّهُور (بفتح الطاء) الاسم. وكذلك الوَضُوءُ والوَقُود. وبالضم المصدر، وهذا هو المعروف في اللغة، قاله ابن الأنباري. فبين أن الماء المنزل من السماء طاهر في نفسه مطهر لغيره، فإنَّ الطَّهور بناء مبالغة في طاهر، وهذه المبالغة اقتضت أن يكون طاهرا مطهرا. **وإلى هذا ذهب الجمهور**. **وقيل**: إن" طَهُورَا" بمعنى طاهر، وهو قول أبي حنيفة، وتعلق بقوله تعالى:" وسقاهم ربهم شرابا طَهورا" يعنى طاهرا. ... وقد يأتي (فَعُول) لوجه آخر ليس من هذا كله وهو العبارة به **الآلة للفعل لا عن الفعل** كقولنا: وَقود وسَحور بفتح الفاء، فإنها عبارة عن الحطب والطعام المتسحر به، فوصف الماء بأنه طَهور (بفتح الطاء) أيضا يكون خبرا عن الآلة التي يتطهر بها. فإذا ضمت الفاء في الوَقود والسَّحور والطَّهور عاد إلى الفعل وكان خبرا عنه. فثبت بهذا أن اسم الفعول (بفتح الفاء) يكون بناء للمبالغة ويكون خبرا عن الآلة، وهو الذي خطر ببال الحنفية، ولكن قصرت أشداقها عن لوكه، وبعد هذا يقف البيان عن المبالغة وعن الآلة على الدليل بقوله تعالى:" وأنزلنا من السماء ماء طهورا". وقوله عليه السلام:" جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا" يحتمل المبالغة ويحتمل العبارة به عن الآلة، فلا حجة فيه لعلمائنا، لكن يبقى قول:" ليطهركم به" نص في أن فعله يتعدى إلى غيره. (أبو عبد الله، 1384هـ - 1964 م)

وأشار إلى هذا المعنى ابن عاشور-رحمه الله-حين قال: " وماء المطر بالغ منتهى الطهارة إذْ لم يختلط به شيء يكدره أو يقذره وهو في علم الكيمياء أنقى المياه لخلوه عن جميع الجراثيم فهو الصافي حقا. والمعنى: أن الماء النازل من السماء هو بالغ نهاية الطهارة في جنسه من المياه ووصف الماء بالطهور يقتضي أنه مطهر لغيره إذ العدول عن صيغة فاعل إلى صيغة فعول لزيادة معنى في الوصف، فاقتضاؤه فيهذه الآية أنه مطهر لغيره اقتضاء التزاميليكون مستكملا وصف الطهارة القاصرة والمتعدية، فيكون ذكر هذا الوصف إدماجا لمنة في أثناء المنن المقصودة، ويكون كقوله تعالى: وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به [الأنفال: 11] وصف الطهارة الذاتية وتطهيره، فيكون هذا الوصف إدماجا ولولا ذلك لكان الأحق بمقام الامتنان وصف الماء بالصفاء أو نحو ذلك.

والغرض في الأخير من هذه الأقوال هو الإشارة إلى الخلاف الفقهي الحاصل والذي مبناه الخلاف في بناء صيغة (طهور)، والتي جاءت في سياقات صرفية مختلفة تمخض عنه اختلاف وجهات نظر الفقهاء في المسألة.

خاتمة:

لقد كانت هذه نماذج من تفسير ابن عطية الأندلسي، فيها الإشارة إلى أهمية السياق الصرفي كآلية وظيفية في تفسير القرآن الكريم، إذيعتبر السياق اللغوي عموما آلية مهمة في فهم الخطاب العربي ومنه الخطاب القرآني، كما أن للسياق الصرفي للكلمة العربية في الخطاب القرآني دور مهم وفعال في تجلية المعنى الصحيح وإيصال المعنى السليم ضمن البنية اللغوية السياقية؛ لذلك كان من الأهمية بمكان استجلاء الدور الفعال للكلمة العربية ضمن اشتقاقها الصرفي، فكان لابن عطية الإسهام الفعال والمتنوع يظهر أثر توظيفه له من خلا النماذج السابقة ومن هنا نخلص إلى مجموعة من النتائج والاقتراحات:

فالنتائج كالآتي:

-إعتناء علماء التفسير الأقدمين باللغة العربية وتوظيفها توظيف متكامل، يحيط بالآية القرآنية مفردات وتراكيب.

-الوقوف على مصدر تفسيري لغوي، يؤصّل لتوظيف السياق عموما، والسياق اللغوي خصوصا، والسياق الصرفي بوجه أخص.

-تنوع مجالات توظيف السياق عند ابن عطية الأندلسي وهذا يدل على أن نظرية السياق التي لها مدارس في العصر الحديث مبثوثة أصولها وبدقة متناهية في كتب علمائنا القدامى.

اقتراحات:

-توجيه نظر الباحثين في اللغة العربية وعلم التفسير إلى الاعتناء بكتب التفسير اللغوية، وتتبعها لاستخراج ما فيها من قواعد في السياق اللغوي؛ تنير الدرب لفهم صحيح لمعاني القرآن الكريم،يتبين من خلالها أن علماء التفسير قديما يعدُّون حلقة وصل بمنهج متكامل لدراسات أهل اللغة حديثا.

الإحالات والمراجع:

ابن أحمد الفراهدي الخليل. (بلا تاريخ).*كتاب العين*. دار ومكتنبة الهلال.

ابن حماد الجوهري اسماعيل . (1399هـ-1979م). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*.بيروت: دار العلم للملايين.

ابن عاشور محمد الطاهر. (1984م). *التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»*. تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن علي الحربي حسين. (1417هـ-1996م).*قواعد الترجيح عند المفسرين* (المجلد 1). الرياض: دار القاسم.

ابن فارس أحمد. (1399هـ - 1979م.). معجم *مقاييس اللغة*. سورية: دار الفكر.

أبو جعفر الطبري محمد ابن جرير. (1422هـ-2001م). *جامع البيان عن تاويل آي القرآن*. القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

أحمد أبو الفرج محمد. (1966م). *المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث*.دار النهضة العربية.

أحمد فلاح المطيري. (2007م). *دلالة السياق القرآني في تفسير أضواء البيان (رسالة ماجستير)*.الأردن، الجامعة الأردنية.

الزركشي بدر الدين. (1414هـ-1994م). *البحر المحيط في أصول الفقه* (المجلد 2). دار الكتبي.

الشهراني سعد. (1436هـ). *السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة*.السعودية-: جامعة الملك سعود-كلية التربية-.

العطار حسن بن محمد. (بلا تاريخ).*حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع*.بيروت: دار الكتب العلمية.

القاسم عبد الحكيم بن عبد الله. (بلا تاريخ). *دلالة السياق القرآني واثرها في التفسير-رسالة ماجستير-*. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الكفوي أبو البقاء ايوب. (1419هـ-1998م). *الكليات*. مؤسسة الرسالة.

المطيري عبد الرحمان. (1429هـ-2008م). *السياق القرآني وأثره في التفسير-(رسالة ماجستير)*.السعودية، جامعة أم القرى.

بدر الدين الزركشي. (1427هـ-2006م). *البرهان في علوم القرآن*. مصر: دار الحديث.

بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين محمد. (1426هـ-2005م). *القاموس المحيط*. مؤسسة الرسالة.

بن يوسف الأندلسي أبو حيان محمد. (1420هـ). *البحر المحيط في التفسير*. بيروت: دار الفكر-بيروت-.

بودرع عبد الرحمان. (بلا تاريخ).*النص القرآني ومنهج السياق*. المملكة المغربية، الرابطة المحمدية للعلماء.

جمال الدين ابن منظور محمد بن مكرم. (1414هـ).*لسان العرب* (الإصدار الطبعة الثالثة). بيروت: دار صادر.

عبد الرحمان بودرع. (1427هـ-2006م). منهج السياق في فهم النص. *كتاب الأمة* (111)، 31. تم الاسترداد من https://www.moeia-qa.org/.

عبد الرحمان، جلال الدين السيوطي. (1418هـ-1998م). *المزهر في علوم اللغة وانواعها* (المجلد 1). بيروت: دار الكتب العلمية.

عبد العليم البركاوي عبد الفتاح. (بلا تاريخ).*دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث*.

عبد الفتاح محمود المثنى. (2008). *نظرية السياق القرآني*. الأردن: دار وائل.

عمر عبد الله زيد. (1423هـ-2003م). السياق القرآني وأثره في الكشف عن المعاني.*مجلة جامعة الملك سعود*(15)، 841.

فتحي إبراهيم. (1986م). *معجم المصطلحات الأدبية*. تونس: التعاضدية العمالية للطباعة والنشر.

كنتوش المصطفى عواطف. (2007م). *الدلالة السياقية عند اللغويين*. لندن: دار السياب للطباعة والنشر.

مجمع اللغة العربية، الزيات أحمد، عبد القادر حامد، مصطفى إبراهيم ، و النجار محمد. (بلا تاريخ).*المعجم الوسيط*. القاهرة: دار الدعوة.

محمد ابن عطية الأندلسي. (1428هـ-2007م). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* (المجلد 2). قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

محمد القرطبي أبو عبد الله. (1384هـ - 1964 م). *الجامع لأحكام القرآن* (المجلد 13). القاهرة: دار الكتب المصرية - القاهرة.

محمود بن عمر الزمخشري أبو القاسم. (1419 هـ - 1998 م). *أساس البلاغة*. بيروت-لبنان-: دار الكتب العلمية.

نقوب العربي. (2009). *السياق القرآني ودلالته في التفسير-رسالة ماجستير-*. جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة -الجزائر-.